اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 14-09-2008 رقم العـدد: 16580 رقم الصفحة: 22 مسلسـل: 153 رقم القصاصة: 1

«معا ضد الإرهاب» للجمهور الفرنسي

كم أثلج صدري أن أجد أن ما أطرحه من خلال صحافتنا المحلية عن ظاهرة الإرهاب وكيفية معالجتها قد وصل إلى القائمين على برنامج «معاً ضد الإرهاب»، والذي تقدمه الإذيعة المتألقة فوزية العباسي. يذاع هذا البرنامج الذي أتم الآن سنة ونصف من عمره من إذاعة المملكة العربية السعودية، القسم الاوروبي وبالتحديد القسم الفرنسي. وهو يخاطب جميع الناطقين باللغة الفرنسية سواء داخل المملكة أو خارجها. وقد حقق هذا البرنامج خلال هذه الفترة صدى كبيراً نظراً لفكرته وتمكن مذيعته.

قرر القائمون على هذا البرنامج استضافتنا لنتحدث إلى الجمهور الناطق باللغة الفرنسية ونبين له أن الإرهاب ليس مقتصراً على المسلمين، وإن هذا الوطن الغالي وحكومته الرشيدة هم من أوائل الذين حملوا على عواتقهم محاربة الإرهاب والتطرف.

بعد التعريف بنا للجمهور الفرنسي وبإنتاجنا العلمي لا سيما كتابنا الأخير «فن إدارة الذات»، بدأت المحاورة بسؤالي عن الإرهاب: ماهيته وعلاقة الشعب السعودي به. فبينت لها أن الإرهاب كداء السرطان الذي يمكن أن يظهر في أي جسد على سطح الأرض دونما اعتبارات للون الجسد أو لغته أو مكانه الجغرافي. هكذا الإرهاب لا وطن له ولا دين. نعم قام بعض أبناء الأمة الإسلامية بأعمال إرهابية ساهمت في تشويه صورة دينهم وثقافتهم عند الآخر غير المسلم. وهذا أمر غير مقبول. ولكن بالمقابل قامت عناصر أخرى تنتمي لديانات وثقافات أخرى بأعمال إرهابية. مما يؤكد عقم الرؤية التي تربط الإرهاب بالإسلام أو العرب دون سائر الأديان والثقافات.

عندما انتقل السؤال عن الإرهاب وموقف حكومة المملكة العربية السعودية منه. حيث بينت أن حكومة المملكة العربية السعودية تنطلق في حربها على الإرهاب من ثوابت الدين الإسلامي الحنيف. لذلك فلا فرق حين نتحدث عن موقف حكومة المملكة العربية السعودية من الإرهاب أو عن موقف الإسلام من الإرهاب. فالأمر سيان. فلقد أكد ولاة الأمر حفظهم الله أن من ثوابت المملكة قيادة وشعبا هو التمسك بالإسلام عقيدة ومنهاجا على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وخلفاؤه الراشدون. لذلك جاء موقف المملكة من الإرهاب موقفاً رافضاً بشدة. فالإرهاب لا يعدو كونه إجراماً والمملكة تحارب الجريمة بكافة أشكالها.

فالمملكة ضد قتل النساء والأطفال والأبرياء وهدم الممتلكات. وهذا هو موقف الإسلام. فالإسلام ضد القتل. يقول الحق تبارك وتعالى ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (٣٣) سورة الإسراء. كما يقول ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦٨) سورة الفرقان. والإسلام يحارب الفساد كما قال الله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (١١) سورة البقرة.

ولكن المملكة وكجزء مهم من هذا العالم لم تسلم من الاخطبوط الإرهابي والذي يضرب في كل مكان. حيث تعتبر المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي اكتوت بنار الإرهاب. فالحاقدون والحاسدون لهذه الدولة المباركة على ما أنعم الله عليها من نعم ليسوا بالقليل. فكل ذي نعمة محسود. وعليه تعرض هذا الوطن الغالي لبعض الأعمال الإرهابية منذ فترة طويلة سابقة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر. يقول صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز لضيوف الجنادرية سبعة عشر " نحن عانينا كعرب من الإرهاب، وعانينا نحن في المملكة العربية السعودية قبل أن نواجه ما حدث للولايات المتحدة الأمريكية، أو في أي مكان من العالم".

إن موقف حكومة المملكة من الإرهاب قد سبق الأحداث المأساوية التي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية. فقد عملت حكومة المملكة مع دول مجلس التعاون للوصول إلى إستراتيجية مكافحة الإرهاب قبل أكثر من عشر سنوات من الأعمال الإرهابية في أمريكا.

د. فهد العبري
Alabri2@hotmail.com

ولقد أثرت هذه العمليات الإرهابية على المملكة العربية السعودية اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً. فقد دمرت الكثير من الممتلكات واستهدفت أبناء هذا الوطن وعلى رأسهم رجال الأمن البواسل. ولقد اتخذت حكومة المملكة موقفاً حازماً من هذه العمليات ونادت إلى مؤتمرات عالمية حول هذا الداء الخطير تتخذ على عاتقها تعريف الإرهاب واجتثاثه من جذوره. كما طالبت ليس فقط بمحاربة الإرهابيين أنفسهم بل ومن يؤويهم أو يدعمهم مهما كان نوع هذا الدعم أو يتعاطف معهم. وقد أصبحت هذه المناداة قاعدة للانطلاق العالمي اللاحق في محاربة

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 14-09-2008 رقم العـدد: 16580 رقم الصفحة: 22 مسلسـل: 153 رقم القصاصة: 2

هذا الداء اللعين.

وبهذا يكون موقف حكومة المملكة من الإرهـاب قد سبق الأحـداث المأساوية التي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية. فقد عملت حكومة المملكة مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للوصول إلى إستراتيجية مكافحة الإرهاب وذلك قبل أكثر من عشر سنوات من الاعمال الإرهابية في أمريكا. كما نجحت المملكة في التوصل مع شقيقاتها الدول العربية إلى اتفاقية مكافحة الإرهـاب التي وقعت في الجامعة العربية عام ١٩٩٨م. حيث أجمعت الدول العربية على ضرورة وضع تعريف محدد وواضح للإرهاب وضرورة محاربته. ومن هذا المنطلق صدر عن مجلس وزراء الداخلية العرب ووزراء العدل نداء عاجلاً للوصول إلى اتفاقية دولية لمكافحة الإرهاب. وقد سلمت هذه الاتفاقية لبعض المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة.

ومما يميز موقف المملكة العربية السعودية من الإرهـاب هو ثباته وتصميمه على اجتثاث هذه الظاهرة من جذورها. وكونه موقفاً متكاملاً ليس بالعسكري فقط وليس بالثقافي فقط بل يعتبر مزيجاً من الاثنين. يقول خادم الحرمين الشريفين حفظه الله في حديثه لوكالة انباء إيتارتاس الروسية "ولكون الإرهاب يعتبر نتاجاً لفكر منحرف فإننا تعاملنا معه أيضاً من جوانبه الفكرية والثقافية تصحيحاً للأفكار الضالة الدخيلة على مجتمعنا." وهذا وبلاشك كان أحد الأسباب التي أدت إلى نجاح حكومة المملكة المنقطع النظير في مكافحة الإرهاب. إن برنامج «معاً ضد الارهاب» وغيره من البرامج المماثلة تضطلع بدور كبير في محاربة هذه الظاهرة فكرياً وهو بذلك يقوم بدور كبير في خدمة الوطن، فلكل القائمين عليه لا سيما المذيعة الرائعة فوزية العباسي الشكر والتقدير.